Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن دل على شيء فإنما يدل على أن مصر، أرض الإيمان وأن أهل مصر، منذ أن ارتفعت الراية الخضراء فى سمائها، اختاروا الإسلام عن صدق ويقين، واقتناع. آمن المصريون برسالة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وتحمسوا للدين الجديد. بل إنهم قد انغمسوا فيما وقع من أحداث مصيرية ولا أكون متجاوزًا أو مبالغًا. إذا قلت: إن أهل مصر كانوا من صناع السياسة فى صدر الدولة العربية الإسلامية وما بعد ذلك من قرون.

وقد كان تحمس أهل مصر للنبى الكريم ولدعوته، ولآل بيته، تحمسًا يدعو إلى الفخر كما يدعو إلى التساؤل!

والذين يتساءلون لهم بعض العذر من تساؤلهم، لأنهم ليس لهم رؤية شاملة بالنسبة لمصر بالذات، وبالنسبة لتاريخها الإيمانى والعقائدى، حتى من قبل الإسلام، بل إن - وهذا ثابت تاريخيًّا - الذين ليس لهم رؤية بالنسبة للمصريين، ليس لهم هذه الرؤيا أيضًا بالنسبة للفرس، حول سر تحمس أهل فارس لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والإجابة التى يمكن أن نعطيها بالنسبة لمصر، هى نفس الإجابة بالنسبة لفارس، فأهل الحضارات والمعتقدات القديمة كان تحمسهم وتشيعهم رائعًا للدين الجديد ولآل البيت. وإن تشيع المصريين يختلف عن تشيع الفرس.

إن الإسلام جاء كسفينة أمان، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، بما فى هذه المعانى من أبعاد وأبعاد. بل إن الذين لم يدخلوا الإسلام من أهل تلك البلاد كان الإسلام بالنسبة لهم رائعا، لأنه حافظ على معتقداتهم واحترمها من خلال شريعته السمحاء.

فمثلًا فى مصر، حين جاء عمرو بن العاص وفتحها جند الإسلام، وجد منه القبط، ما لم يجدوه من الرومان، ومن كل غاز لها من قبل. ألف عمرو بن العاص بين المسلمين والقبط، وأرسل «كتاب أمان» إلى بنيامين بطريرك القبط، ورده إلى كرسيه وأعاد إليه إدارة شئون الكنيسة، وكان الرومان قد أقصوه عن هذا الكرسى